مصادر تؤكد لـ"المدى": بقاء الجعفري في لندن يعكس أزمة التحالف الشيعي

رئيس الجمهورية يضع استقالته تحت تصرف بارزاني.. وقوات المالكي تنتشر قرب منزل الصدر

تسارعت يوم أمس الأربعاء، تطورات الخلاف الذي وصل إلى أكثر مستوياته حساسية بين رئيس الحكومة نوري المالكي وزعماء الكتل الشريكة في ائتلاف السلطة، فبعد الكشف عن أن اجتماع النجف الأخير طلب بشكل واضح من كتلة التحالف الوطني تقديم شخصية بديلة لرئيس الوزراء، أعلن في أربيل أن رئيس الجمهورية جلال طالباني وضع استقالته "تحت تصرف" رئاسة إقليم كردستان، في أوضح إشارة تصدر حتى الآن على مدى جدية سحب الثقة عن الحكومة الاتحادية.

جانب من المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد اجتماع النجف.. (أرشيف)

□ بغداد / المدى

وغير بعيد عن هذا أكدت مصادر في مكتب السيد مقتدى الصدر في النجف أن نحو ٣٠٠ من عناصر القوات الخاصة المرتبطة بمكتب المالكي، انتشرت "وبطريقة استفزازية" في أماكن قريبة من منزل زعيم التيار الصدري الذي شهد التوقيع على "رسالة النجف" السبت الماضي والتي طلبت استبدال رئيس الحكومة.

وكانت "المدى" انفردت أمس الأربعاء بنشر النص الكامل لرسالة المجتمعين في النجف موقعة من قبل رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني والسيد مقتدى الصدر وزعيم العراقية إياد علاوي ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، وهي تذكر أن الأطراف المتشاورة في أربيل والنجف لم يتلقوا ما يشكل جوابا على مطالبهم، ما دعاهم إلى الطلب من رئيس الجمهورية في إجراءات استقالة، لكنه رجاهم أيضا أن لا يضطروه إلى أن يختار بين المالكي وبارزاني" مشيرا إلى أن طالباني "حريص جدا على وحدة الموقف الكردستاني لأن هذه الوحدة ستكون عاملا يحافظ على اللحمة الوطنية بين كل المكونات الأخرى".

وتضيف المصادر "إن هذه الخطوة تؤكد ترفع رئيس الجمهورية عن هذا المنصب إلا بقدر ما يكون سببا لحفظ مصالح الوطن"، مشددة على حرص الرئيس "على وحدة المواقف الكردية وخاصة مع رئاسة الإقليم حتى لو كانت هناك أحيانا وجهات نظر متباينة بين الحزبين الكرديين".

إلى ذلك أكد مصدر في التحالف الوطني طلب عدم كشف هويته لعدم تخويله بالتصريح لوسائل الإعلام، إن "أطرافا لها ثقلها في الكتلة الشيعية تدرك خطورة وصعوبة استبدال المالكي، لكنها تدرك أيضا أن مستقبل العراق بات على المحك بعد إصرار رئيس الحكومة على رفض الحوار حول سياساته وتفرده".

المصدر قال لـ"المدى" إن ردود أفعال المالكي الأخيرة على الأطراف الرئيسية التي حضرت اجتماع النجف "تؤكد إمكانية أن نرى ممارسات بوليسية يلجأ إليها المالكي لإخافة معارضيه، والدليل أن الكثير من الأصوات المعتدلة داخل الكتلة الشيعية لم نعد نسمعها".

وأكد المصدر لـ"المدى" انه يقع في سياق واحد "محاولة قطع إمدادات البنزين عن إقليم كردستان، ومحاولة سحب الثقة عن رئيس البرلمان"، مؤكدا أن صباح أمس الأربعاء "شهد حالة انتشار غريبة لنحو ٣٠٠ عنصر من القوات الخاصة التابعة إلى مكتب المالكي، قرب المنطقة المحيطة بمكتب السيد مقتدى الصدر ومنزله في النجف".

وتابع "إن القوات تلك أبلغت حمايات السيد الصدر أن وجودها جاء لأسباب احترازية، لكن تصرفات تلك العناصر كانت استفزازية إلى حد كبير، ونحن ندرك الآن أن المالكي يحرك قوات قرب المنزل الذي شهد كتابة أقوى رسالة طلبت استبداله".

المصدر لم يستبعد أن تشهد الأيام المقبلة "المزيد من الضغوط التي تأخذ مختلف الأشكال على كل الأطراف المشاركة في كتابة رسالة النجف التي طلبت تنحية المالكي" وقال إن هذا يذكرنا "بالسيد إبراهيم الجعفري الذي بدأنا نسمع انه سيبقى في لندن لأسباب تتصل بضغوط عدة وتتصل بالأزمة الداخلية للتحالف الوطني" الذي يشهد انقساما حادا بين فريق المالكي والتيار الصدري المطالب بتنحيته، إلى جانب معارضة كبيرة لسياسات رئيس الحكومة يصرح بها المجلس الأعلى الإسلامي وقياداته فضلا عن العديد من الشخصيات الائتلاف الشيعي طرح بديل عن المالكي كفيل بحلحلة الأزمات التي بدأت تصبح خطيرة للغاية، حسب الرسالة.

وفي تصريح لـ"المدى" قالت مصادر كردية مسؤولة أن الرئيس جلال طالباني "كتب استقالته ووضعها تحت اختيار رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني".

وأوضحت المصادر انه "بات في وسع التحالف الكردستاني أن يستخدم سحب الثقة عن حكومة المالكي وفق المشاورات الواسعة التي حصلت مع كل الأطراف الأخرى وخاصة السيد مقتدى الصدر والقائمة العراقية".

وقالت المصادر إن "الأمر لا يتضمن جديدا، فقد سبق للرئيس أن ابلغ جميع زواره من كبار القادة وخاصة السيد إبراهيم الجعفري زعيم التحالف الوطني، انه سيبذل أقصى جهوده لتفكيك الأزمة، لكنه رجاهم أيضا أن لا استقالة رئيس الجمهورية في إجراءات المستقلة داخل الكتلة الشيعية.

عالم آخر

■ سرمد الطائي

لم يبق غير الصدر

اسمحوا لي ان اختصر الفكرة بلا مقدمات، فعند الحديث عن شريط ساخر كالذي تعيشه السياسة العراقية هذه الأيام، لا يمكن ان ننتظر طويلا حتى نصل الى الاستنتاج. فمنذ ٥ شهور والمالكي يسدد "لكمات قوية" تتصاعد وتتسع رقعتها وتشمل كل اركان حكومته الائتلافية. وهذا امر نادرا ما يحصل في ديمقراطيات الدنيا التي نعرف.

اللكمة الأولى كانت من نصيب نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، والتي اخرجت بطريقة سيئة للغاية افقدت كل الحقوق مضمونها سلفا. الضربة الثانية التي لحقتها بسرعة نالت من نائب المالكي صالح المطلك، وبينهما "لكمات" لا تحصى وجهت الى اياد علاوي الذي نطلع هذه الايام على تواقيع امضاها المالكي تنص على منحه منصب رئيس مجلس السياسات. ولن انسى هنا "اللكمة" التي سددها المالكي لعمار الحكيم زعيم المجلس الاعلى فقد جعله يخسر ١١ مقعدا حين منحت "بدر" الضوء الاخضر للانفصال عن الحكيم.

المالكي لا ينتظر طويلا فمع تصاعد لهجة "المراجعة والمحاسبة" لدى قادة الكتل المتشاورين في اربيل والنجف، قام في يوم واحد بتوجيه ضربتين لرئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني ورئيس البرلمان اسامة النجيفي. وزير نفطنا امر بقطع امدادات الوقود عن الكرد (في فعل يعيد الى الاذهان سياسات بشعة تعرض لها الجميع زمن صدام حسين) ونواب كتلة المالكي راحوا يجمعون تواقيع لإقالة النجيفي.

انتم تحسبون معي الان خطوات هي اشبه بمتوالية رياضية، فعمليات "الضرب" تتصاعد بداية من طارق الهاشمي كي تمر بالجميع تقريبا.. وبشكل واضح فإنه لم يبق سوى زعيم التيار الصدري الذي لم يتلق اي ضربة حتى الان بين الزعماء الذين اطلقوا عملية "المراجعة والمحاسبة" لاداء رئيس الحكومة.

ليس هناك اذن زعيم من الذين شاركوا في مشاورات اربيل والنجف لم تنله "لكمة" من فريق المالكي باستثناء مقتدى الصدر. واذا صدقت "المتوالية الرياضية" فإننا قد نشهد في اي لحظة اجراء بوجه التيار الذي يمتلك نحو ٤٠ مقعدا في البرلمان، وهو الاقدر على تحريك الجمهور في الشارع. وعلينا هنا ان نحسب بدقة درجة سخونة الموضوع هذه الايام.

وبعد كل هذه اللكمات هل هناك من ينتظر "رسالة شافية" من المالكي؟ ألم تصل الرسالة المطلوبة بعد؟

المجتمعون في اربيل ارسلوا نقاطا الى الكتلة الشيعية تتحدث عن احتجاجات سجلها الكرد والعراقية ومقتدى الصدر، وراحوا ينتظرون جوابا من "شريكهم". الشريك لم يجب وزعيم التحالف الوطني ابراهيم الجعفري بعث برسالة لا تقول شيئا، كما توضح "رسالة النجف" التي نشرتها المدى الاربعاء. الا ان المالكي اجاب بطريقته الخاصة، وآخر رسالتين كانتا عبارة عن خليط غير متجانس من "بنزين وتواقيع" بين كردستان واقالة النجيفي.

اننا امام تطورين لم يسبق لهما مثيل في عاشر اعوام "العملية السياسية". فرسالة المجتمعين في النجف وتواقيعهم عليها، هي اقوى موقف يتخذه زعماء الكتل ضد رئيس وزراء في العراق. كما ان "ردود" المالكي على رسالة شركائه وتتابعها بهذه الطريقة، هي اقوى ردود فعل صدرت عن رئيس وزراء عراقي في التعامل مع منافسيه وغرمائه. كل هذا يحصل في غضون ٥ شهور من رحيل الجيش الامريكي!

بعد كل ضربة كان المالكي يشعر ان خصومه "فهموا الرسالة" التي تفيد بأنه على استعداد لأن يبلغ بالامور اقصاها. وبعد كل رسالة مليئة بالعتب و"المحاسبة والمراجعة" كان خصوم المالكي كردا وسنة وشيعة، يأملون ان شريكهم "فهم الرسالة" التي تفيد بأنهم على استعداد للذهاب بالامر الى درجة استبداله فيما لو رفض الحوار ورفض الالتزام بمنطق الشراكة.

لكن خصوم المالكي يدركون بعد كل "رسائل الود" التي تلقوها وقد يتلقون المزيد منها، ان المالكي غير مستعد للتفاوض حول طريقة حكمه. ولذلك جاءت "رسالة النجف" لتقول ان النقاش حول بقاء او رحيل المالكي انتهى. وطلبت من الجعفري رئيس التحالف ان يشرع باجراءات تقديم خليفة للمالكي. الشركاء يشعرون ان المالكي غادر حقبة الشراكة نهائيا ولن يعود كما كان. وهل يحتاجون الى تأكيد اكثر من تلك "المتوالية العددية" التي اجابهم بها؟ الرسالة التي بعثها المالكي لشركائه انهم مجرد "اسرى في سلطانه" عليهم التقيد بقواعد اللعبة التي يكتبها هو. ولا احد من هؤلاء مستعد لفهم هذه الرسالة بالتأكيد.

ما يخصني هو: كيف حسبها المالكي؟ لماذا شعر ان في وسعه اخضاعهم بهذه السهولة؟ من الذي نقر على "زر الارسال" في اللحظة الاخيرة وشجعه على توجيه سلسلة ضربات لن تستثني "حكما" حتى الصدر؟

نائب عن التحالف الوطني: تصريحات ائتلاف المالكي حول سحب الثقة عن النجيفي ردود أفعال غير مدروسة

الزوبعي: العراق سيشهد متغيرات حاكمة بعد نهاية العطلة التشريعية لمجلس النواب

استبعد نائب عن التحالف الوطني إمكانية سحب الثقة عن رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي بعد تصريحات أدلى بها اعضاء في ائتلاف دولة القانون افادت بجمع ١٦٣ توقيعاً لسحب الثقة عن النجيفي. وبيّن النائب جواد البزوني في حديث مع المدى أن جمع تواقيع لـ ١٦٣ نائباً في وقت يتمتع به البرلمان بعطلة تشريعية أمر مستغرب.

□ بغداد / قاسم السنجري

وقلل النائب البزوني من اهمية هكذا تصريحات كونها تأتي ضمن سياق ردود الافعال غير المدروسة حول حراك القوى السياسية التي تسعى لسحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي وقال البزوني " ان من يملك ١٦٣ صوتاً في البرلمان قادر على حل الحكومة الحالية وتشكيل حكومة اغلبية سياسية و لا تستطيع بقية الكتل ايقافه"

وأكد عضو مجلس النواب عن القائمة العراقية طلال حسين الزوبعي ان العراق سيشهد متغيرات حاكمة بعد نهاية العطلة التشريعية لمجلس النواب وانتقد الزوبعي في حديث مع المدى الصراعات السياسية واصفا اياها بالافلاس السياسي وصراعات من اجل المصالح الشخصية لأن القوى السياسية لم تستطع ان تقدم خدمة للمواطن، على حد قوله.

وعن محاولات الكتل لتسقيط قيادات بعضها قال الزوبعي "ليذهب القادة ولكن يجب ان تبقى العملية السياسية الصحيحة والشعب سيرشح أناسا قادرة على خدمة البلد لان الشعب لا يهمه من يكون بقدر ما يهمه حاكم قادر على ادارة دفة الحكم واخراج البلاد من الازمات السياسية المتكررة

و أضاف لا الزوبعي "في ظل هذه الصراعات لابد وان تولد كتلة برلمانية سواء في هذه الدورة البرلمانية أو من خلال الانتخابات المقلبة تستطع ان تفهم دورها في خدمة البلد".

كما أعلن التحالف الكردستاني، الأربعاء، أنه لن يشارك بإقالة رئيس البرلمان أسامة النجيفي في حال عرضت على التصويت، مؤكدا أن النجيفي لم يخرق الدستور ولا القانون، معتبرا أن موضوع إقالته هو محاولة لصرف الأنظار عن اجتماعات أربيل والنجف وتصعيد للأزمة من قبل دولة القانون.

وقال النائب عن التحالف محما خليل في حديث لوكالة "السومرية نيوز"، إن "التحالف الكردستاني لن يشارك في التصويت على إقالة رئيس البرلمان أسامة النجيفي في حال عرض البرلمان"، مبينا أن "التحالف يستند إلى الركائز الأساسية في العملية السياسية، وهي الدستور العراقي بالإضافة إلى الاتفاقات ومن ضمنها اتفاقية أربيل".

وأضاف خليل أن "التحالف يرى أن النجيفي لم يخرق الدستور ولم يتجاوز على القانون"، معتبرا "الحديث عن إقالة النجيفي محاولة لصرف الأنظار عن اجتماعي أربيل والنجف، وتصعيدا للازمة حتى لا يكون هناك حلول، كما أنها محاولات لإرباك الوضع وخلط الأوراق".

واتهم خليل ائتلاف دولة القانون بـ"إتباع سياسة التصعيد للازمات حتى لا تكون هناك حلول".

وكان القيادي في ائتلاف دولة القانون كمال الساعدي قد كشف، الثلاثاء ٢٢ أيار الحالي، عن جمع تواقيع ١٦٣ نائباً لإقالة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي من منصبه، عازياً السبب إلى "عدم كفاءته" في إدارة جلسات البرلمان "وعرقلته" عمل الحكومة.

وأوضح خليل أن "العدد المذكور في جمع تواقيع ١٦٣ نائبا غير صحيح لأن مجلس النواب في عطلة وهذه مجرد دعاية أكثر ما تكون حقيقة"، مشددا على ضرورة أن "تستند آليات سحب الثقة من الرئاسات على بنود الدستور وليس على آراء الآخرين".

و كانت القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي، قد شنّت أمس الأربعاء،هجوماً لاذعاً بيّنت فيه أن حديث ائتلاف دولة القانون عن جمع ١٦٣ توقيعا لإقالة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي من منصبه، عازياً السبب إلى "عدم كفاءته" في إدارة جلسات البرلمان وعرقلته عمل الحكومة.

وأكد المتحدث باسم العراقية حيدر الملا في حديث لوكالة "السومرية نيوز"، إن "حديث ائتلاف دولة القانون عن سحب الثقة من رئيس مجلس النواب تعبر عن حالة الإفلاس السياسي التي يعيشها"، مبينا أن "حديث النائب كمال الساعدي عن جمع ١٦٣ توقيعا لسحب الثقة عن رئيس البرلمان غير واقعي وتعودنا منه على تزييف الحقائق".

وأضاف الملا "يبدو أن الساعدي قد جمع هذه التواقيع من البرلمان الإيراني وهي لا تعمل في البرلمان والدستور العراقي"، داعيا "ائتلاف دولة القانون إلى الإصلاح السياسي وإلا فإن سحب الثقة عن رئيس الحكومة لا مناص منه".

وأكد المتحدث باسم العراقية أن "الجميع يدرك أن الحراك الدائر في البلاد الآن هو نحو الإصلاح السياسي وإنهاء حالة التفرد والدكتاتورية التي بدأت تنمو في العراق"، لافتا إلى أن "أغلب القوى السياسية قد وضعت رئيس الوزراء نوري المالكي أمام أحد الخيارين، إما الإصلاح السياسي أو سحب الثقة منه".

وكان القيادي في ائتلاف دولة القانون كمال الساعدي قد كشف، أمس الثلاثاء ٢٢ أيار الحالي، عن جمع تواقيع ١٦٣ نائباً لإقالة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي من منصبه، عازياً السبب إلى "عدم كفاءته" في إدارة جلسات البرلمان وعرقلته عمل الحكومة لا مناص منه".

وتأتي محاولة دولة القانون إقالة رئيس البرلمان أسامة النجيفي بعد ثلاثة أيام على اجتماع قادة في القائمة العراقية والتحالف الكردستاني في ١٩ أيار الجاري في منزل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بمحافظة النجف وسط غياب تام لقادة ائتلاف دولة القانون.